كتاب البديع في فصل الربيع لأبي الوليد إسماعيل بن محمد الحميري (ت440هـ) - دراسة في فنّي البيان والبديع

م.م. عقيل مزعل هاشم
المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة
07807865562

الخلاصة /

لقد زخر كتاب (البديع في فصل الربيع) للحميري بمختارات شعرية في وصف طبيعة الأندلس ، تعرض البحث لدراستها دراسة بلاغيّة في فنون (البيان والبديع) وقد خصَّ البحث الفصل الأول من الكتاب فقط ؛ إذْ لا يسع البحث لبقيّة الفصول .

وكان من نتائج البحث ، دراسة الظواهر البيانيّة وتحليلها وبيان كيفيّة إيصال فكر الشاعر إلى المتلقي ولوحظ تصدّر التشبيه والاستعارة (الحسيّان) من فنون البيان على سائر الأنواع الأخرى . أمّا فنون البديع فقد برز الجناس الناقص بأنواعه (الاشتقاقي والمصحّف والمحرّف) ، وجاء التصدير(رد العجز على الصدر) ثانياً وكان على ثلاثة أنواع (تصدير التقفية وتصدير الطرفين وتصدير الحشو) وهناك فنون أخرى لا يسع المجال لذكرها .

Conclusion /

The book (Al-Badi' in the Spring Season) by Al-Himyari is full of poetic selections describing the nature of Andalusia. The research was subjected to a rhetorical study in the arts of (Al-Bayan and Al-Badi'). The research devoted only the first chapter of the book; It is not possible to search for the rest of the chapters. Among the results of the research was the study of graphic phenomena, their analysis, and an explanation of how to convey the poet's thought to the recipient. It was noted that simile and metaphor (sensual) took precedence over all other types of graphic arts. As for the arts of Badi', all kinds of anagram appeared (derivative, Qur'anic, and distorted), and tasdir (replying the sacrum to the chest) came second, and it was of three types (tasdir al-tafiyya, tasdir al-tarafiyya, and tasdir al-tafiyyah), and there are other arts that there is no space to mention.

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد المصطفى الأمين وآلهِ الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد :

يُعد كتاب البديع في فصل الربيع لأبي الوليد اسماعيل بن محمد الحِمْيَري المتوفى ما يقرب من (440) للهجرة من المختارات الشعريّة التي اختارها المصنف لشعراء الأندلس في وصف الورود والأزهار والمطر وغيرها مما يبهج الأرض وقت الربيع .

ومما امتاز به الكتاب أنَّ نصوصه مزدانة بفنون البيان والبديع ، لذا جاء البحث تحت عنوان (كتاب البديع في فصل الربيع لأبي الوليد إسماعيل بن محمد الحميري (ت440هـ) – دراسة في فنّي البيان والبديع) ، وقد خص البحث الفصل الأول من الكتاب لأنَّ صفحات البحث لا تتسع لدراسة بقيّة فصول الكتاب ، وقد جاء البحث على مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد تضمن تعريفاً موجزاً بمؤلف الكتاب ومؤلفهِ ، أمّا المبحث الأول فقد اختص

بدراسة بعض فنون البيان ، التشبيه والاستعارة ، في حين تناول المبحث الثاني فنون البديع كالجناس ورد العجز على الصدر من فنون البديع ، وأعقب المبحثان خاتمة بنتائج البحث يليهما ثبت المصادر والمراجع ، والحمد لله ربِّ العالمين .

التمهيد:

تعريف بمؤلِف الكتاب ومؤلّفهِ :

هو إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عامر بن حبيب أبو الوليد الحِمْيري[1] وهو(من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ويلقب أبوه بحبيب كان آية في الذكاء والفهم والبلاغة وتجويد الشعر على حداثة سنّه) [2] ، فقد (كان وهو ابن سبع عشرة سنة ينظم النظم الفائق وينثر النثر الرائق وأبو جعفر ابن الآبار هو الذي صقل مرآته)[3] ولم تشر المصادر إلى سنة ولادته ، وكان أبوه ذا مكانة كبيرة في زمن القاضي ابن عبّاد إذْ وُصف بالرئيس ، ومدحه الشعراء اسوةً بكبار الحكام ،ويعزز هذا ما قاله الحُميدي المتوفى (488) للهجرة عن الشاعر وأبيه أنَّ(له ولأبيه قدمٌ في الأدب والرياسة وله شعر كثير يقوله بفضل ادبه)[4] ويمكن أنْ نلمس هذا مما أنشده الشاعر لنفسه ولأبيه من اشعار في كتابه ، (وأخذ ابو الوليد العلمَ من علماء إشبيلية أمثال : أبي جعفر ابن الآبار المتوفى سنة (433) للهجرة وأبي عامر بن مسلمة المتوفى بحدود (433)للهجرة وأبي بكر ابن القوطية المتوفى(367) للهجرة واتصل بالقاضي ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد المتوفى سنة (433) للهجرة وكان على صلة قوية به ، فهو وزير القاضي ابي القاسم عبّاد)[5] وله كتاب : (البديع في فصل الربيع) ويُذكر أنَّه أهداه إلى أبي القاسم بن عبّاد وابنه إسماعيل الذي يسميه المؤلف بالحاجب وقد وصفه بقوله :(الفضل الصنيع الجميل لذي الوزارتين القاضي الجليل المنقطع المثيل ولابنه الحاجب)[6] وهو لقب أطلق عليه بعد عودة الخليفة هشام إلى إشبيلية سنة(426) للهجرة ، وإذا علمنا أنَّ وفاة القاضي ابن عباد سنة (431) للهجرة [7] وأنَّ الشاعر توفي بعمر اثنتين وعشرين سنةً [8] قريبا من سنة أربعين وأربعمائة[9] فإنَّ لفترة الزمنية لتأليفه الكتاب تقع ما بين (426– 431) للهجرة ومنه يتضح إنّ عمره آنذاك بين (13 – 18) سنة ، وحدد ابن سعيد عمره بقوله :(قتله المعتضد بن عباد ، ابن تسعٍ وعشرين سنةً) [10]ولا يستبعد ذلك ، فقد ذكر الصفدي المتوفى (764) للهجرة أنَّ المعتضد بن عباد (اتخذ خشباً في قصره وجلله برؤوس ملوك وأعيان ومقدمين) [11] ومما جاء من اخباره أيضاً أنّه (صنع أمام داره حديقة ملأها من رؤوس ضحاياه من لأمراء والوزراء بينهم عدد غير قليل من وزرائه وخواصّه)[12] وفي ضوء هذه الأقوال وما ذكره ابن سعيد يكون عمره وقت تأليفه لكتابه ما بين (20– 25) سنة ، ويبدو أكثر قبولاً من التقدير الأول ، والله اعلم .

والكتاب من كتب المختارات الشعريّة اختص بوصف الورود والأزهار في بلاد الأندلس وقت الربيع وفيه مدح لبعض الشخصيات الأندلسية من الأمراء والوزراء والشعراء المعاصرين للشاعر ، وذكر المؤلف في مقدمة كتابه

أنَّ الهدف من تأليفه هو رغبته في أنْ يفرد كتاباً يجمع فيه مـــــا تميّزت به الأندلس والأندلسـيون من أوصـاف لمظاهر طبيعتهم ، وأنْ يظهر تفوق أدباء الأندلس في هذا الفن.

تضمن الكتاب نصوصاً شعريّة مختلفة وأخرى نثريّة على شكل رسائل بديعة في التفاضل بين الزهور فضلاً عن بعض الآراء النقدية للمؤلف ، وجاء الكتاب على ثلاثة فصول تضمن الأول القطـــع التي لم يسمَّ فيها نور واشتمل الثاني على القطع التي لم تنفرد بوصف نور واحد بل على نورين أو أكثر أمّا الفصل الثالث فقد اختصَّ على القطع المتفردة كل واحدة على نور على حدة وهو أطول الفصول [13].

المبحث الأول :

التشبيه :

أولاً : تشبيه محسوس بمحسوس .

ثانياً : ثانياً: تشبيه معقول بمحسوس :

الاستعارة :

أولاً : استعارة محسوس لمحسوس :

ثانياً : استعارة معقول لمحسوس :

المبحث الأول:

التشبيه:

التشبيه :هـو (الدلالة على اشتراك شيئين في وصف مـن أوصاف الشيء في نفسه ، كالشجـاعة في الأسد والنور في الشمس)[14]وهو من أساليب البيان يتم به (عقد مماثلة بين أمـرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة تشـبيه لغرض يقصـده المتكلم) [15] والتشـبيه يتكون من أركان ثلاثة : المشـبّه والمشـبّه به وأداة التشبيه ، وقد قسّمه البلاغيون تقسيمات عدّة بحسب هذه الأركان ، ومنها النظر إلى التشبيه بحسب الطرفين من حيث كونهما : حسّيان كلاهما أو عقليّان أو المشبه عقلي والمشبه به حسّي أو المشبه حسّي والمشبه به عقلي [16] ، ويمكن اعتماد هذه التقسيمات لدراسة أنواع التشبيه في النصوص موضع الدراسة وعلى النحو الآتي :

أولاً : تشبيه محسوس بمحسوس .

ويقصد به أنْ يكون المشبّه والمشبّه به مما يحس بحاسة من الحواس ومما جاء منه في كتاب البديع في فصل الربيع قول أحمد بن فرج الجيّاني[17] واصفاً رياض الربيع بأزهارها وشقائقها وقد تساقط المطر عليها : [18]

وكأنّما نثرت على أجفانها غرَّ السحائب لؤلؤاً متناثرا

شبّه الشاعر قطرات المطر الكروية المنتظمة الشكل النقيّة الصافية الشفّافة الساقطة على أوراق الأزهار والشقائق (وهي من المحسوس) باللؤلؤ المعروف بنقائه وصفاء لونه الأبيض وانتظام حباته وهو مما يحس ايضاً

، وقد استعان الشاعر بأداة التشبيه (كانَّ) فجاء تشبيهه (مرسلاً) [19]، وبذلك رسم الشاعر للمتلقي صورة تشبيهيّة جميلة لقطرات المطر الساقطة على الأزهار وجعله يوازن بينها وبين حبّات اللؤلؤ المنثور .

ومن هذا النوع من التشبيه قول يوسف بن هارون الرمادي[20] يصف الربيع من قصيد مطول بديع التشبيهات بديع الصفات يمدح به أبا علي البغدادي قائلاً [21] :

فكأنّها والطلُّ يشرق فوقها وشيٌ يُحاك بلؤلؤٍ مفصولُ [22]

إذْ شبّه الشاعر الروض الذي تساقط عليه الندى وانعكست أضوائه لإشراقة الشمس عليه وهو من المحسوس بالوشي المحاك المنسوج وقد رُصّع وفُصّل باللؤلؤ وهو محسوس أيضاً ، أي أنَّ منظر النباتات بعد سقوط المطر وشروق الشمس عليها صار يشبه نسج الخميلة ، وبذلك استطاع الشاعر أن يُشغِل المتلقي بصورتين صورة الروض الموشّى بألوان الأزهار وصورة الخميلة المرصعة باللؤلؤ عبر توظيفه للتشبيه المرسل في البيت.

ثم يصف السحاب بقوله [23]:

فكأنها جيشٌ بدهم خيولِ غازٍ إلى ارضٍ بشهب خيولِ

قامتْ رواعدها بدقِ طبولِ في حربها وبروقها بنصولِ

لقد شبّه الشاعر السحب السوداء لكثافتها بجيش خيوله سوداء ، ولكونها متجهة نحو الأرض وصفها بالجيش الغازي فالمشبّه والمشبّه به حسيّان وهو تشبيهٌ مرسل ، ثم جاء بالتشبيه (المؤكَّد) [24] في الشطر الثاني إذ شبّه الأرض الجرداء الخالية من النباتات بشهب الخيول وهو ملائم ، لأنَّ الشهباء (الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر)[25] ثم كرر هذا النوع من التشبيه في البيت الثاني مشبّهاً صوت الرعد بدق الطبول وضوء البرق ولمعانه في السماء بحركة انطلاق السهام في الفضاء وبذلك نقل لنا الشاعر صورة حركيّة وصوتيّة للحرب متناغمة مع صورة تكون المطر موظفاً لها أساليب التشبيه المختلفة .

ومن هذا النوع ايضاً قول عبد الملك بن نفُيل [26] :

و كأنَّما زهر الرياض كواكبٌ حسرن لنا عن كلِّ أزهر مقمرِ [27]

فالمشبّه زهر الرياض ونورها المضيء والمشبّه به الكواكب في توهجها ولمعانها وكلاهما مما يحسّ بالنظر وقد عزّز الشاعر هذا المعنى بقوله (حسرن لنا عن كلِّ أزهر مقمرِ) أي ظهرن بنورهن على النباتات المزهرة في الروض .

وتكرر طرفا التشبيه الحسيّان في قول أبو أيوب سليمان بن بطّال بن المتلمّس[28]واصفاً الروض[29]:

كأنّ أزاهرها أكؤسٌ حدتها أنامل شرّابها

كأنّ الغصون لها أذرعٌ تناولها بعض أصحابها

كأنّ تعانقها في الجنوب تعانق خوْد واترابها [30]

كأنّ ترقرق اجفانها بكاها لفرقة احبابها

لقد كرّر الشاعر أداة التشبيه (كانَّ) في الأبيات الأربعة السابقة إذ شبّه الأزهار بالكؤوس التي أحاطت والتصقت بها أنامل الشاربين ، وشبّه الغصون بالأذرع المتحركة التي تُناول الخمر لبعض الأصحاب ، ثم أنّه شبّه التفاف الأزهار مع بعضها بفعل رياح الجنوب بالعناق الذي يشبه تعانق الفاتنة الجميلة مع اترابها ، وفي البيت الرابع شبّه الشاعر ترقرق الماء على وريقات الورود والأزهار – بعد أنْ استعار لها الأجفان – ببكاء من فارق الأحباب ، فالمشبّه والمشبّه به (حسّيان) في كلِّ هذه التشبيهات ونلحظ من تكرار التشبيه المرسل في الأبيات إغناءً للدلالة إذ شكّلت التشبيهات صوراً جماليّة متحركة تنقل انفعالات الشاعر إلى المتلقي بسهولة ووضوح .

وفي قول عبادة بن ماء السماء في الحاجب [31] وبدأ بذكر السحاب قائلاً [32] :

ولعوبٍ عشقت روض الثرى فهي تأتيه على طول البَعدْ

فيرى الروض إذا ما وصلت أرج العرف من الطيب الجَسدْ

عطراً مُلتبساً ملتحفاً في سرابيل من الحسن جُدُدْ

كمحبٍ زار محبوباً لهُ فتحلّى للقاه واستعدْ

فالتشبيه في البيت الأخير قد مهد له الشاعر بذكر العلاقة بين السحاب والأرض وشبهها بعلاقة المحب ومحبوبه إذْ قرن الشاعر (المحبوب الذي زار حبيبته وما تتطلبهُ هذه الزورة من استعداد وتهيؤ للقاء بذلك الروض العاطر الذي استعد وتهيأ للقاء الغيث)[33]

ومن هذا النوع أيضاً قول[34] ابي الحسن علي بن عبد الله المعروف بالأستجي[35] :

وقفتُ على الروض في يوم طش وللدجن ظِلٌّ كظلِّ الغبش [36]

استعمل الشاعر التشبيه المرسل بأداة التشبيه (الكاف) حيث شبّه ظل الدجن وهو ظل الغيم ، بظل الغبش وهو الظلمة آخر الليل وكلاهما مما يدرك بالحواس وبذلك قرّب المعنى للمتلقي عبر التقارب الدلالي للصورتين.

وقريب من هذا التشبيه في معناه قوله في قصيدته التي وصف بها حائر صُنع فيه مُرج بديع وظُلِل بالياسمين [37]:

كأنَّ الظلال علينا بها أواخر ليلٍ على مغلسهْ

كأنَّ النواوير في أفقها نجوم تطلعن من حندسهْ

كررَّ الشاعر التشبيه الحسّي (المرسل)في البيتين إذ تصدرت أداة التشبيه(كأنَّ) في كلا البيتين ، فشبّه ظل الياســـمين على المرج الذي في الدار بظلمة المكان في آخر الليل ، وشـــبّه النواوير وتوهجها فيه بظهور النجوم وسطوعهن في السماء في الظلمة الشديدة .

كما ورد هذا النوع من التشبيه في أبيات لابن القوطية[38] وذلك في قوله[39] :

وكأنما الروض الأنيق وقد بدت متلوناتٌ غضةٌ أنوارهُ

بيضاً وصفراً فاقعاتٍ صائغٌ لم ينْأَ درهمهُ ولا دينارهُ

فتوسَّد الديباج وافترِشن له الوشـــي الذي من غير صنعا دارهُ

وتضوعت ريح الرياض كأنما فتَّ العبير بأرضها عطّارهُ

لقد ازدانت رياض الأندلس بمناظر الطبيعية الجميلة المتلونة بتلون الورود وكأنَّ فعل الطبيعة فعل الصـــائغ الذي يبدع في صياغته أو هي كالنسّاج الماهر الذي يتفنن في تزيين منتوجاته وهو ما تنطق به الأبيات إذْ شبّه الشاعر (الروض بالصائغ وأبيض نوره وأصفره بدراهمه ودنانيره وانتشرت ريح الرياض الزكيّة كأنّما فتّها عليها العطار) [40] فالصورة اللونيّة مركَّبة في تشكيلها بين مـــا موجـــود داخل الروض مـن زهـــور وبين الألوان الخـــارجيّة المتمثلة بالدينار والدرهـــم إذْ أنَّ (مدلولاتهما المرئية اعطت البيتين القيم الجمالية من الإضاءة وبعث النور فيهما ، فضلا عن أنَّ الصورة فيهما تحـــوّلت مـــن الواقع الطبيعي إلى الواقع المادي الذي عرفه المتلقي وتعامل معه)[41] .

وفي قول ابن الآبار[42] المتوفى (433) للهجرة في وصف فصل الربيع[43]:

فأراك بالأنوار وشي بردهِ وأراك بالأشجار خضر قبابهِ

امسى يذهبها بشمس أصيلهِ وغدا يفضفضها بدمع جنابهِ

كذلك كرَّر الشـاعر التشـبيه الحسّـي بطرفيه الحسّـيان في كلا البيتين ، كما كرَّر الفعل(أراك) مرتين في البيت الأول ليؤكد للمتلقي أهميّة هذا الفصل وجماله ، فأنوار الربيع تشبه البرود في ألوانها وأكاليل الأشجار تبدو لناظرهـــا من بعيد كأنّها القباب الخضراء في شكلها ، ثم يقابل الشاعر بين شمس الأصيل التي تشبه الذهب في لونها ولمعانها وبين قطرات المـــاء التي تشبه الفضّة في بياضها ونقائها ، ويلحظ خلو البيتين من أداة التشبيه ووجه الشبه وهذا النوع من التشبيه يطلق عليه التشبيه البليغ[44] .

ثانياً: تشبيه معقول بمحسوس :

ويقصد به أنْ يكون المشبّه عقليّاً والمشبّه به حسيّاً ، ونجده في قول الرمادي[45]:

أرى حسناً في صفحةٍ قد تغيرت كبشرٍ بدا في الوجه بعد التجهمِ

استعمل الشاعر التشبيه المرسل لوصف تحسُّن الأمور وتغيّر حالها في عهد الممدوح (ابن القرشية) عن سابقيه – وهو من الأمور العقلية المعنوية –بتغير تعابير الوجه من الغضـــب والتجهم إلى حالة البشـــر والفرح وهو من الأمور الملاحظة على وجه الأنسـان فهومن الأمور الحسـيّة ، وقد تمكن الشـاعر من التعبير عن المعنى المراد بوضوح عبر تقريب المعنى إلى المتلقي من المعقول إلى المحسوس.

وقريب منه قول عبد الملك بن نُفيل [46] :

انظر إلى حسن الزمان كأنّما يلقاك عن بشرٍ لوجهك مبشرِ

إذْ استعمل الشاعر التشبيه المرسل بالأداة (كأنَّما) والمشبّه حسن الزمان وهو مما يدرك بالعقل والمشبّه به ، بشر وجه الممدوح وهو مما يلاحظ بحاسّة النظر ، فالمتلقي يوازن بين صـورتين أحدهما عقليّة (بشر الزمان) والثانية حسيّة (بشر وجه الممدوح).

ومن هذا النوع من التشبيه قول الرمادي من قصيدة يمدح بها ابن القرشية[47] ومنها قوله [48]:

كأنَّ الربيع الطلق أقبل مهدياً بطلعة معشوقٍ إلى عين مغرمِ

إذْ شبّه الشاعر صورة الممدوح ابن القرشيّة المنتزعة عقليّاً من صورة الربيع وإطلالته الجميلة على الأرض والمشبّه به طلعة المعشوق وما تحدثه من أثر في نفس العاشق من البشر والبهجة والسرور وهي مدركة بحاسّة البصر.

وقد يكون المشـبّه من الأشـياء المحسـوسـة والمشـبّه به من الأمور التي تدرك عقلاً وهو قليل في الأشـعار موضع الدراسة فلم نجده إلا في قول أبي بكر ابن القوطية [49] :

أما ترى باكر النَوْر الذي نجما كأنّه آيبٌ من غيبةٍ قدما

والقطرُ ساقٍ له والبرق يعجبه سقياه فعلةَ داعي الشرب بالنُّدما

فقد وظّف الشاعر التشبيه المرسل في البيتين عبر استعماله أداة التشبيه (كأنَّ) في البيت الأول والمصدر الدال على التشبيه (فعلةَ)في البيت الثاني ، إذْ شبّه الشاعر الأزهار المبكرة الظهور وتشوّق الناظرين إليها بقدوم المسـافر بعد غيبةٍ طويلة وابتهاج محبيه به لشـوقهم إليه فالأول (المشـبّه)حسّـي والثاني (المشـبّه به)عقلي ، ثم شـبّه هطول المطر مسـبوقاً بالبرق بترحيب داعي الشـرب بالندماء فالأول مما يحسّ بالنظر أو السـمع والثاني مدرك بالعقل ، فالشـاعر يمازج بين المحسـوس والمعقول وهذا ما يجعل التعبير البياني ذا أثرٍ كبير على المتلقي عبر تأمله للصور التشبيهيّة المحسوسة والمعقولة .

الاستعارة:

وهي (نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضـــع له إلى معنىً آخر لم يعرف به من قبل)[50] فضـــلاً عن المبالغة في التشـبيه فهي (ادعاء معنى الحقيقة في الشـيء للمبالغة في التشـبيه مع طرح ذكر المشـبّه من البيّن)[51] فالاستعارة تتألف من طرفين المستعار والمستعار له ، ويقسمها البلاغيون بحسب طرفيها من حيث ادراكهما بالحس أو بالعقل إلى :

أولاً : استعارة محسوس لمحسوس :

وذلك (إذا كان طرفاها محسـوسـين والجامع قد يكون حسـيّاً أو عقليًّا) [52]ونجد مصـداق هذا النوع من الاستعارة في قول[53] ابن قزمان[54]:

حتي إذا ما عانق الروض الثرى طلعت أوائل نبته المتظاهرِ

متخـالفات في الرّبى فنظـائرٌ حسنا وفي الألوان غير نظائرِ

ترنو إليك جفونها عن اعينٍ أجلى وأملح من عيون جآذرِ

استعار الشاعر العناق وهو من أفعال الانسان وأسنده إلى الروض ليصور لنا طبيعة العلاقة بين الروض والثرى وهي (اسـتعارة مكنيّة) ثم يذهب الشـاعر بعيداً في وصـف جمال أزهار الروض ولم يكتفِ الشـاعر بهذا الوصـف بل عمد إلى أسـلوب التشـخيص بقوله : (ترنو إليك جفونها) فاسـتعار للأنوار الجفون والعيون ثم شبّهها بعيون الجآذرِ وهي استعارة مكنيّة أيضاً ، وبذلك تكررت الاستعارة الحسيّة . المكنيّة في الأبيات مرتين.

وفي قول الرمادي[55] :

غَنّى الطراة من الذباب لنا بها طرباً فهجنَ شمائلا بشمولِ

شـبّه الشـاعر صـوت الذباب وترنيمهُ بصـوت الثمل الطرب (وكلاهما من المحسـوس)إلا أنّه لم يصـرح بذكر المشـبّه به وإنَّما اكتفى بذكر لازمه من لوازمه وهو(الغناء) وهي اسـتعارةٌ مكنيّةٌ صـوّرمن خلالها الشـاعر أنَّ الذباب(يصوتنَ تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء)[56]

وفي وقول المؤلف واصفاً جمال الأرض في الربيع[57] .

تبرجت فسبت منا العيون هوىً وفتنةٍ بعد طول السترِ والخفرِ

لقد استعار الشاعر التبرج وهو(اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال) للأرض وقت الربيع فالأرض في تزينها بالأوان المختلفة من الورود والأزهار، وما تفوح به من ذكي أريجها ، وما تأنس به النفوس وتشـغل به العيون بعد

أنْ كانت جرداء فهي في هذه الأحوال كلها تشــبه المرأة المتبرجة المظهرة لجمالها لذا فهي اســتعارة مكنيّة وهي استعارةٌ حسيّة لأنَّ المستعار له والمستعار منه حسّيان كلاهما.

وقال [58] الوزير أبو عامر بن مسلمة [59] :

أهلاً وسهلاً بوفـود الربيع وثغره البسّام عند الطلــوع

كأنَّمـا أنـواره حلـّةً من وشي صنعاء السري الرفيع

استعار الشاعر في البيت الأول الثغر البسّام الضاحك للرجل عند قدومهِ واطلالته – معتمدا أسلوب التشخيص – لقدوم فصل الربيع ، فالمستعار منه حسّي والمستعار له جمال الربيع وما يثيره في نفوس الناظرين من بهجةٍ ومتعةِ الإحساس بالجمال وهو أمر حسّي ايضاً ، وبذلك استطاع الشاعر أنْ يقّرب للمتلقي الصورة البيانية التي رسمها لاستقبال هذا الفصل الجميل .

وفي قول عبد الملك بن نفيل [60] :

غيثٌ أرانا كلَّ نوْرٍ ضاحكاً متطلعاً منها بنورٍ أنورِ

متبخترٌ في مشيهِ فكأنَّهُ ثانٍ لها عطفاً وكاسر محجرِ

اسـند الشـاعر الضــحك للأزهار والأنوار والمراد تفتحها واشـراقها وهو أمرٌ حسّــي كذلك المسـتعار منه (الضـحك عند الانسـان) حسّـي أيضـاً ، ثم استعار التبختر لمسير الغيث في السماء لما فيه من حركة متّزنة ومستقرة فضلاً عن ارتفاعه عن الأرض فشبّه الشاعر هذه الحركة المدركة بحاسة البصر وقرنها بتبختر الانسان في مشيه ، فالمستعار والمستعار منه حسّيان والجامع بينهما عقلي فالمتلقي يمكنه أنْ يشعر بجمال التعبير عبر الموازنة بين الصورتين الاستعاريتين.

وفي قول أبي عمر أحمد بن عبد ربّه واصفاً روضةً [61] :

توشّحت بملاةِ غير ملحمةٍ من نورها ورداءٍ غير منسوج [62]

فألبست حلل الموشي زهرتها وجللتها بانمـاط الديابيـجِ

في البيت الأول استعار الشاعر (توشح المرأة الجميلة بالإزار المتكون من قطعة واحدة غير مفصولة عن بعضـها) للروضـة التي زينتها الأنوار المتصـلة مع بعضـها وكأنَّها رداءٌ غير منسـوج ، ثم أكمل وصـفها في البيت الثاني بلبسها الحلل الملونة والديابيج فالمستعار المرأة الجميلة في هيئتها وملبسها والمستعار له الروضة الخضراء المكللة بالزهور وكلاهما حسّي .

وقريبٌ منه قول أبي عمر أحمد بن لفرج الجيّاني [63]:

أمّا الربيع فقد أراك حدائقاً لبست بها الأيام وشياً رائقا

فكأنّما تجتر أذيال الصبا فيها البروق أزاهراً وشقائقا

متقسمات بينها وسم الهوى تحكي المشوق تارة والعاشقا

من قانئٍ خجل واصفر مظهر للوجد كالمعشوق فاجا العاشقا

فقوله(لبست بها الأيام)استعارة مكنيّة إذْ حذف المشبّه به واكتفى بذكر ما يدل عليه(لبستْ) فقد شبّه الشاعر الحدائق وزينتها في أيام فصل الربيع واختلاف ألوانها بالمرأة التي ترتدي الملابس الملونة الجميلة ، ولا شكَّ أنَّ الطبيعة في فصل الربيع تزدان جمالاً لتنوع زهورها بين الشقائق الحمراء والقانئ الخجل والأصفر الفاقع وغيرها .

وفي قول عبد الملك بن نفيل[64] :

بكتْ السماءُ على الرُّبا فتبسمت منها ثغورٌ عن عقائل جوهرِ

أهدى الربيع اليه سكب سمائه فكسا الثرى من كل لونٍ ازهرِ

ضحكت متون الأرض عند بكائه عن ابيض يققٍ يروق واصفرِ

نلحظ الاستعارة في إسناد البكاء للسماء وتبسم الثغور لتفتح الزهور بعد أنْ شبّهها بعقائل الجوهر النفيسة ، فالرُبا مزدانةٌ بكل لونٍ مشعٍ بعد أنْ أهداها الربيع المطر على سبيل المجاز ثم كرّرَ الشاعر الاستعارة في البيت الثالث بقوله : (ضحكت متون الأرض عند بكائه) فالمستعار الضحك للأرض والبكاء للسماء وكلاهما محسوس والمستعار له تزين الأرض بالزهور البيضاء الناصعة والصفراء بعد نزول المطر في الربيع .

وفي قول مؤلف الكتاب [65] :

فانظرْ محاسن للربيع تبرَّجتْ لولا الربيع لما تجلّت للورى

إذ المستعار التبرج عند النساء وإظهار الزينة وهو أمر حسي واسنده الشاعر لمحاسن الربيع الذي قد كشف عن زينة الأرض بعد إن كانت مجدبة واظهرها في حلّةٍ تجلب الانظار وتبهر الناظرين ولولا الربيع لما تجلّت وظهرت للناس ، ويلحظ أنَّ هذا النوع من الاستعارة (استعارة محسوس لمحسوس)أكثر حضوراً من الأنواع الأخرى .

ثانياً: استعارة معقول لمحسوس :

وذلك إذا كان المستعار عقلياً والمستعار له حسّياً ، ومما جاء منه قول أبي عمر أحمد بن عبد ربَّه [66]:

وروضةٍ عقدتْ أيدي الربيع بها نوراً بنورِ وتزويجاً بتزويجِ

بملقحٍ من سواريها وملقحةٍ وناتجٍ من غواديها ومنتوجِ

استعار الشاعر العقد والتزويج (وهما امران عقليان) لفعل الربيع في تزيين الروضة فتقارب أنوار الروضة وتنوعها تبدو كأنَّها متقابلة الأنوار (نوراً بنورٍ) منتظمة في أزواج متشابهة وغير متشابهة وهو ما ويدرك بحاسّة البصر، وقد عبّر الشاعر عن ذلك بطريقة التشخيص إذْ (جعل الروضة والربيع يتزاوجان ويتشابكان بالأيدي وهناك ولادة جديدة وكل هذا في صور للأنسنة التي توّجت شعر الطبيعة في الشعر الأندلسي)[67]

ومن هذا النوع قول أبي الوليد[68] :

فالأرض في بردةٍ من يانع الزهر تزري إذا قستها بالوشي والحبرِ

قد احكمتها أكف المزن واكفةً وطرزتها بما تهمي من الدررِ

يرى الشاعر أنّ زينة الأرض التي هي من خلق الطبيعة الربّاني لا تقارن بالعمل الانساني وقد استعان الشاعر في البيت الأول بلفظ (تزري) ويعني: التفوق والافتخار وهي أمور معنويّة مدركة بالعقل اسندها الشاعر للأرض لبيان هذا المعنى ، وفي البيت الثاني استعار الشاعر الأكف للمزن ، فالأكف وإنْ كانت محسوسة إلا أنَّ اسنادها للمزن يجعل أمرها متخيلاً بالعقل على سبيل المجاز والمراد هطول المطر وجريانه وهو محسوس ويؤكد ذلك قوله (وطرزتها بما تهمي من الدرر) إذْ شبّه قطرات المطر النازلة بالدرر لشدّة بياضها ونقائها.

وفي قول أبي بكر عبادة بن ماء السّماء ، وبدأ بذكر سحابة[69] :

ولعوبٍ عشقت روض الثرى فهي تأتيه على طول البعدْ

يلحظ أنَّ الشاعر بعد أنْ شبّه السحابة باللعوب استعار لها العشق ، فالعشق معنوي يدرك بالعقل أمّا المستعار له(كثرة هطول المطر على الثرى) فهو محسوس ، فالسحابة تواصل عطاءها من الغيث والسقيا للثرى وإنْ كانت المسافة بعيدة جداً بينهما ، فالمتلقي يشعر بجمال التعبير إذْ يفاجئه الشاعر بجعل العشق بين السحاب والثرى بدلاً من أن يكون بين العاشقين من البشر.

وقد يكون المستعار محسوساً والمستعار له معقولاً، ونجد هذا النوع في قول أبي بكر بن القوطية

يصف الربيع[70] :

ترى نواويره كتبرٍ محضٍ وآذار قسطريا

قد مدّ نطعاً على رباها ينتقد المحضَ والرّديا [71]

بعد إنْ شبّه الشاعر النواوير في لونها بلون التبر أي الذهب استعـار لفـظ القسطري (منتقد الدراهم الجيدة مـن الرديئة) لشـهر آذار فالمسـتعار حسّـي والمسـتعار له مدرك بالعقل ، ثم شـبّه امتداد انتشـار الأزهار فوق الربى بالنطع الذي يمده القسطري ليعرض عليه جواهره المختلفة الألوان .

ويبدو أنَّ هـذا النوع مـن الاستعارة أقـل من النوع السابق في مخـتارات أبـي الـوليد الحميري إذْ اعتمدت اغـلبها علـى وصف ما هو حسي من طبيعة الأندلس وأجوائها الفاتنة الخلابة .

المبحث الثاني :

أولاً: الجناس :

الجناس التام :

الجناس الناقص :

1- الجنس الاشتقاقي

2- الجناس المحرّف

3- الجناس المصحّف

ثانياً: رد العجز علي الصدر (التصدير) .

1- تصدير التقفية

2- تصدير الطرفين

3- تصدير الحشو

المبحث الثاني:

الجناس :

يعرفه أبو هلال العسكري بقوله : (هو أنْ يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها) [72] أمّا عند المحدثين فهو : (أنْ يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى) [73] والجـــناس على نوعين: تام وناقص ويكون هذا الأخير على أنواع مختلفة بحسب تقسيمات البلاغيين وبذلك يمكن التعـــامل مع الجناس وفق النوعين بمستويين : الأول يكون فيه اللفظان متطابقين صوتياً ، والثاني يكون اللفظان بينهما من التماثل أكثر مما بينهما من التخالف ،والجناس يمكن أنْ يكّون شكلاً من أشكال التوازن والتوازي فهو يمثل موازاة صوتية داخلية وهو بجميع صوره يحقق توازناً صوتياً داخلياً بفعل الدوال المتماثلة صوتيّاً فكانت متباينة دلالياً كشرط أصيل للتجنيس [74] .

الجناس التام :

هو (أنْ تتفق الكلمتان في أربعـةِ أشياء: في نوع الحـروف ، في الشكل ، في العدد ، وفي الترتيب) [75] . ولم يرد هذا النوع من الجناس في الأشعار موضع الدراسة .

أمّا الجناس الناقص :

فهو أنْ تختلف الكلمتان في واحد من الأشياء الأربعة التي سبق ذكرها في الجناس التام ، وبمعنىً أدق هو (أنْ يختل أحد القيود الخاصة بالجناس التام بأَن يحدث تغايراً في هيئة الحروف أو أشكالها) [76]

ومما وردمنه قول أبي بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين أبا عمرو أحمد بن اسماعيل بن عبّاد [77] :

مثل انتقاد العلى ابا عمـ رو نجل ابن عبّاد السريّا

الراجح الواضح المحيّا الحـُوَّلَ القُلّـبَ الكمِيّا

والمنجِبَ المعجِبَ افتناناً والمنبِـه المـِدرَهَ الذكيَّا

ورد الجناس الناقص في قوله (المنجِبَ – المعجِبَ) فقد تشابه كلا اللفظين في عدد الحروف واختلفا في نوعها كما اختلفا في الدلالة فالمنجب أي النجيب من الرجال : (الكريم الحسب)[78] في حين أنَّ المعجب اسم مفعول للدلالة على من اعجب به ، ومما زاد لفظي الجناس أهميةً مجيئهما في بداية البيت وتناغمها مع وزني اســـم الفاعل في البيت الثاني (الراجح – الواضح) بطريقة التوازي الصوتي العمودي فزاد البيتين جمالاً فنيّاً.

وفي قول الوزير أبي عامر بن مسلمة في قدوم فصل الربيع [79] :

احبب به من زائرٍ زاهرٍ دعا الى اللهو فكنتُ السميعَ

جانس الشـــاعر بين اللفظين (زائرٍ– زاهرٍ) فهما يتفقان في عدد الحروف وترتيبها ويختلفان في نوعها فهما متجانسان لتشابههما صوتيّا واختلافهما دلاليّاً ، والمتلقي يشعر بجمال التعبير من خلال التشابه الصوتي في كلا اللفظين مع النغمة الصوتية المرجعة (فاعل) فضلاً عن نغمة التنوين الموحدة فيهما .

ومن أنواع الجناس الناقص:

أولاً : الجناس الاشتقاقي :

(وهو أنْ يجمع اللفظين الاشـتقاق ، كقولهِ تعالى :فاقمْ وجهكَ للدين القيّم) [80] أي إنَّ اللفظين يرجعان إلى مادةٍ لغوية واحدة وقد الحقه علماء البلاغة بالجناس ، إذ أورد السّـكاكي (ت 626 هـــ) قائلاً : (وكثيراً ممّا يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان إلى أصـــلٍ واحدٍ في الاشـــتقاق) [81] ومن تعريفاته : (هو أنْ يجمع بين اللفظين المتجانسين اشتقاق واحد)[82]

وممّا ورد منه قول أبي عمر أحمد بن فرج الجيّاني [83] :

متقسمات بينها وسمَ الهوى تحكي المشوق تارةً والشائقا

من قانئ خجلٍ واصفر مظهرٍ للوجدِ كالمعشوق فاجا العاشقا

فالجناس بين (المشوق – الشائق) (معشوق – عاشق)جناسٌ ناقص لاختلافهما في عدد الحروف وهيئتها فنتـــج عنهمـــا التوازي الصوتي العمودي بين اسمي المفعول المشوق والمعشوق وبين اسمي الفاعـــل الشائق والعاشــق هذا من جهة وافقيا بين الفاظ الجناس التي ســبق ذكرها والتي اختلفت دلالاتها بين الفاعلية والمفعولية مما اضفى على البيتين جمالا فنيّا وعلى المستويين الصوتي والدلالي .

وللكاتب أبي الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان من جملة قصيدٍ قوله [84] :

لا شيء احسن منظراً إنْ قسته أو مخبراً من حسن روض ناظرِ

جـانس الشاعر بين اللفظين (منظرٍ – ناظرِ) فاللفظان متشابهان صوتيّاً لانهما يشتركان في نفس حـروف الأصـــل اللغوي (نظر) واختلافهما في الدلالة فالأول اســم مكان يدل على ما ينظر اليه ، أمّا الثاني فهو اســم فاعل ويعني الروض الجميل ولما كانت حروف الأصـل اللغوي (ن ، ظ ، ر) مجهورة [85]فهي تتمّيز بالوضـوح الذي يتناسب مع دلالتها في البيت . .

ومما جاء منه قول أبي بكر عبادة بن ماء السماء قوله مبتدأً بوصف سحابة [86]:

تلحظ النّوْرَ بلحظٍ فاترٍ مثل جفنٍ حائرٍ فيه رمدْ

لقد تحقق الجناس بين الفعل(تلحظ) والمصـــدر(اللحظ) فهما من أصـــل واحد في الاشـــتقاق (لحظ) فهما متشـابهان في النغمة الصـوتية لتجانس حروفهما ويختلفان في الدلالة لأنَّ الفعل تلحظ بمعنى: ترى ، والمصـدر (اللحظ) من لحظ إليه : (النظر بمؤخرة عينه من أي جانبيه كان يميناً أو شمالاً) [87] .

وجاء الجناس في قول [88] أبي عبد الله محمد بن سليمان المعروف بابن الحناط[89] :

راحت تذكر بالنسيم الرّاحا وطفاء تكسر للجنوح جناحا

إذْ جانس الشـاعر بين (راحت – الرّاحا) فدلالة الأول :ذهبت ومضـت وجاءت دلالة الثاني بمعنى (الخمر) [90] ، والأصل(راحَ) كذلك جانس بين (الجـنوح – جـناحا) والأصل(جَنحَ) واختلفا دلالةً ، فالجنوح من قولهم جـــنحـــت الإبل ، قيل اسرعت والجناح المقصود به الضلع ، لقولهم: (جنحَ البعير يجنحُ جنوحاً : انكسر أول ضلوعه مما يلي الصدر)[91] ، والمراد انَّ هذه الديمة تثني الناقة القوية عن السير بسرعة شديدة لقوتها وشدّتها ولعلّ هذا المعنى يلائم الدلالة الصوتية لـــ (ج ، ن ، ح) (فالجيم حرف انفجاري والنون مجهور والحاء مهموس)[92] ومنه يتضح تحوّل الدلالة في اللفظ من القوّة إلى الضعف ، وهذا يدل على حسن اختيار الشاعر لألفاظه بما يقوّي الدلالة ويوصلها إلى ذهن المتلقي .

أمّا في قوله :

وتخاله حيّا الحيا من فوحهِ بذكيّهِ فإذا سقاه فاحـا

لقد حصـل الجناس الاشـتقاقي بين (حيا – الحيا) ،(فوحه – فاحا)فقد جمع كل لفظين أصـل لغوي واحد واختلفا في الدلالة ، فلفظ (حيّـــا) بمعنى القى التحية ، امّا الحيا فهو المطر، والمقصود أنَّ النّور القى التحية للمطر عند نزوله عبر ما نشـره من عطره فكلما نزل المطر فاح الزهر عطراً ، وقد حصـلت المجانسـة بتكرار صوت الحاء وهو(صوت حلقي احتكاكي مهموس)[93]ولعلّ دلالة هذا الصوت تتناسب مع تساقط المطر وفوح الأزهار بأريجها .

كذلك استطاع الشاعر توظيف الجناس الاشتقاقي بأسلوب يعتمد المجاورة بين الألفاظ المتجانسة وهذا ما نجده في قوله [94]:

إبشرْ فقد سفرَ الثرى عن بشرهِ وأتاك ينشر ما طوى من نشرهِ

متحصنا من حسنه في معقلٍ عقل العيون على رعاية زهرهِ

من بعد ما سحب السحاب ذيوله فيه ودرَّ عليه أنفس درّرهِ

واشكر لآذار بدائع ما ترى من حسن منظره النظير وخبرهِ

فقد جانس في البيت الأول بين الفعـــل ومصدره (ابشر – بشره) ، وبين (ينشر – نشره) فقوله ابشر مـــن البشارة بالشيء المفرح ، بشره: أي ما يُبشِر به الثرى من ازهار وزينة ، اما الفعل ينشر: فيعني النشر و التفريق ، نشره : ما ينشره الزهـــر من اريجه وعطـــره ، وفي الأبيات اللاحقة نجـــد الألفاظ (معقل – عقل) (سحب – السحاب) (مـــنظره – النظير) تكـــــراراً صوتياً نتيجة لتجانس حروفها ولتقاربها في المخرج الصوتي فلتقارب اللفظين في اللفظ وتجاورهما واختلاف دلالتيهما وقع مؤثر على المتلقي .

وقد يتداخـل الجناس الناقص مع التوازي افقياً مـــع لفظ القافية وعموديا في نهايات الأبيات فيشكل مظهرا بنائياً وبيانياً لافتاً للانتباه وهذا ما نجده في قطعة شعريّة لأبي بكر بن نصر منها قوله [95]:

انظر نسيم الروض رقَّ فوجهه لك عن أسرَّته السرية يسفرُ

خضِلٌ بريعان الربيع وقد غدا للعين وهومن النضارةِ منظرُ

قد طرّزت منه البرود وطررت بالوشي فهو مطرزٌ ومطرّرُ

وكأنما تلك الرياض عرائسٌ ملبوسهنَّ معصفرٌ ومزعفرُ

أرضٌ مدبجة الروابي غضّةٌ الـ تلعات فهي عن العبير تعبّرُ

يتعطل المسك الذكي لعَرفها وبه الزمان وحسنه يتعطرُ

يلحظ تتابع الفاظ الجناس في النص إذ شكّل الجناس نغمات صـوتية مردّدة أفقياً وعمودياً فضـلاً عن صـوت الرّاء المضموم نهاية القافية ، مما أضفى عليه نغماً موسيقياً منتظماً يشعـر المتلقي بتوقـع لفـــظ القافية قبـــل الوصول إليها . فجاءت دلالاتها مختلفةً ، فالسريّة :الخفيّة ، ويسفرُ: بمعنى يكشف ، أمّا النظارةُ فتعني الجـمال ، والمنظر: مـا يشاهد ويرى بالعين ، وقولـه مطرزٌ من التطريز ، وطرّز الثوب :(زينه بالخيوط الملونة والرسوم)[96] ومطررٌ: من الُطرةُ (هي شبه علمين يخـــاطان بجانبي البرد على حاشيته) [97] ، والمعصفر : أي بلون العصفر[98] الاحمر ، والمزعفر: أي بلون الزعفران المعـــروف أمـا العبير فهو :(نـوع من الطيب)[99] وتعبر: بمعنى تتكلم وتفصح عن نفسها ، واخـيرا جـانس الشاعر بين (يتعـطلُ – يتعطرُ)فهما متشابهان في حروفهما ما عدا الحرف الاخير (اللام – الراء) والمراد من البيت انَّ رائحةَ المسك الفواحة تقـــل او تخبو لمـــا تجود به ارض الروابي من روائـح عبقة ، وخـلاصة القول أنّ الشاعـر يشبه الرياض بقطعـة من القمـاش النفيس المطرز والملون وهي تأسر الناظر بجمالها وتذكيه بطيبها وعطرها وقد عبّر عن ذلك مستعيناً بفن الجناس .

كما جاء الجناس في قوله :

أنوار أشجارٍ غدت أوراقُها ورِقاً ترقرَقَ بالحباب فتقطرُ

فقوله (اوراقُها – ورِقاً) متجانســـان لمجيئهما من جنس واحد من الحروف واختلافهما في عدد الحروف وهيئتها أمّا من حيث الدلالة فالأوراق هي أوراق أنوار الأشجار الملونة ، أمّا لفظ (ورِق) فيعني: (الدراهم المضروبة) [100] إذْ يشبّه الشاعر أوراق أنوار الأشجار المبتلة بالدراهم التي سقط عليها الحباب .

ثانياً : الجناس المحرّف :

(هو ما اختلف ركناه في هيئات الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها)[101]

قد ورد هذا النوع من الجناس في قول محمد بن مسعود البجاني [102]:

وللصَّبا نفحةٌ تذكرنا طيب نسيم الصِّبا فما اطيبْ

فالجناس المحرف حاصل بين اللفظين(الصَّبا ،الصِّبا) فاللفظان يشتركان في عدد الحروف ونوعها واختلفا في هيئتها كما اختلفا في الدلالة ، فدلالة الصَّبا (الريح التي تهب من موضح مطلع الشمس) [103] و أمّا دلالة الصِّبا فتعني فترة الفتوة والشباب ، ومن اجتماع الدلالة الصوتية لحروف الأصل اللغوي (صبا) ،إذْ (الصاد : مهموس مفخم والباء : انفجاري مجهور والألف من المصوتات الطويلة)[104] نجد تحولاً صوتيًا من الضعف إلى القوة يناسب دلالة اللفظ في البيت .

وجاء لصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية قوله [105] :

فقال اسلفني يوما بشهـ ر فأجابتهُ رياض الرُّبـا

هذا الرِّبا والله في وحيه الـ منزلِ قد حرَّم فعل الرِّبـا

يلحظ أَنَّ الشاعر كرر اللفظين(الرُّبا – الرِّبا) في موضع القافية فجاءت أصواتهما متكررة بطريقة التوازي العمودي فالرُّبا : جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض أمَّا الرِّبا فتدل على ما يربو من المال الحرام .

ونجد هذا النوع ايضا في قول أبي القاسم البلمي [106]:

انظر ونزّه ناظريك بروضةٍ غنّاءَ ما زالت تراح وتمطرُ

لتريك من صنعاء صنعت وشيها بمطارفٍ من تُسترٍ لا تُسترُ

إذْ وقع الجناس التام بين اللفظين (تُسترٍ– تُسترُ) فالأول قصد به الشاعر مدينة بخوزستان اليوم [107] أمّا الثاني فهو فعل مبني للمجهول بمعنى تخفى فقوله لا تُسترِ أي لا تخفى .

ثالثاً : الجناس المصحّف

(هو ما تماثل ركناه وضعاً ، واختلفا نقطاً ، بحيث لو زال اعجام أحدهما لم يتميزْ عن الآخر) [108]

ففي قول أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي في وصف سحابة ورعد وبرق [109] :

كستِ الأرضَ بساطاً رائقا بطنها سدّاه والأرض نسجْ

اخرجت أسرارها إذْ احرجت رُبَّ سِرٍ احرج الصدر خرجْ

نجد الجناس المصحف بين (اخرجتْ – احرجتْ) إذْ اتفق اللفظان في عدد الحروف وشكلها واختلفا في نقطها وقد كرره الشاعر بين (أحرج – خرج) فهما متشابهان في هيأة الحروف ومختلفان في عددها ونقطها، أمّا من حيث الدلالة فمختلفان لأنَّ الحرج يعنى الضيق والشدّة ، وخرج بمعنى : بان وظهر ، والمقصود في البيت تشبيه ما في الأرض من أسرار الجمال إذْ احرجها الربيع والمطر فهي كالأسرار يضيق بها الصدر فتخرج دونما قصد من صاحبها ، ولأنَّ الحاء والخاء من الأصوات الاحتكاكيّة إذْ إنَّ الهواء الخارج (يمر من خلال منفذ ضيّق نسبياً يُحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً)[110] ، فقد جاءت دلالتها متوافقة مع المعنى في الألفاظ موضع الجناس .

رد العجز علي الصدر (التصدير):

من المحسنات البديعية اللفظية في علم البديع رد العجز على الصدر أو التصدير وهو(أن نأتي بلفظين مكررين أو متجانسين فنجعل احدهما في أول الجملة والآخر في آخرها أو أن يكون احدهما في الشطر الاول من الشعر والثاني في الشطر الآخر)[111] ونستنتج من هذا القول أنَّ الالفاظ التي تكون طرفي هذا الفن البديعي متشابهان صوتيا لكونهما متجانسان ومكرران أمّا من حيث الدلالة فقد يتشابهان لكونهما من نفس اشتقاق الكلمة وهو الكثير وقد يختلفان دلالياً فيكون الجناس قائماً بينهما لأنَّ شرطه التشابه في اللفظ اختلاف في الدلالة ، أما من حيث الموقع فإنَّ اللفظان يردان في مواضع مختلفة ويؤكده قول السكاكي (رد العجز على الصدر هو أنْ يكون أحدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين أو الملحقتين بالتجانس في آخر البيت والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة)[112] ثمّ يذكر هذه المواضع وهي(صدر المراع الأول وحشوه وآخره ، وصدر المصراع الثاني وحشوه) ،

وهناك من يرى أنَّ وقوع اللفظ الثاني في حشو المصراع الثاني جدير بالطرح لضيق المسافة ومحدودية البيت الشعري [113] إلا أنَّ ما ذكره ابن أبي الاصبع المصري يسمي له ثلاثة أقسام هي : تصدير التقفية وتصدير الطرفين وتصدير الحشو [114] ، ويمكن استجلاء هذه الاقسام في النصوص الشعرية موضع الدراسة وعلى النحو الآتي :

أولاً: تصدير التقفية :

المقصود منه أن يكون لفظا التصدير أحدهما في نهاية الشطر الثاني من البيت والآخر في نهاية الشطر الأول ، وهذا ما نجده في قول أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي [115]:

فكأنها جيش بدهم خيولِ غازٍ إلى جيشْ بشهبِ خيولِ

فاللفظان موضع التصدير (خيول – خيولِ) احدهما في موضع القافية والثاني في نهاية الشطر الأول وهما بنفس المعنى إلا أنَّ ارتباط كل منها بما قبله بسب الإضافة غير دلالتيهما ، فدهم خيول هي الخيول السوداء وشهبِ خيول هي الخيول التي تميل إلى البيضاء ، فالمتلقي يلحظ جمال التعبير من خلال الصورة الفنية التي رسمها الشاعر مستعينا بفن التصدير فضلاً عن المقابلة القائمة على التشبيه. .

وفي قول عبد الملك بن قزمان [116]:

متخالفاتٌ في الربى فنظائرٌ حُسناً وفي الألوان غيرُ نظائرِ

نجد أنَّ لفظ (نظائر) قد كرره الشاعر في موضع القافية من الشطر الثاني ونهاية الشطر الأول فأضفى نغماً مردداً في البيت وقد سبق أحدهما بلفظ غير فقلب الدلالة ، فجاء المعنى على الطباق بينهما فالأنوار متشابهات في الحسن وغير متشابهات في ألوانهنَّ إذْ لكل نوْر لونه المتفرد ، فقد أجاد الشاعر في إيصال المعنى إلى المتلقي إذ جمع التصدير والطباق في موضع واحد.

وفي قول أبي جعفر بن الآبار [117] :

مادرَّ درُّ الغمام منتثراً إلا انتحى الروض نظم ما ينثرُ

جاء التصدير بين الفعل (ينثرُ) الذي يمثل القافية والمصدر(منتثرا) نهاية الشطر الاول ، اذ حقق اللفظان تكرارا صوتياً في البيت امّا من حيث الدلالة فالمقصود أنَّ الروض ينظم المنتثر من قطرات المطر التي شبهها الشاعر بالدر .

وفي قول أبي الحسن بن علي الأستجي [118] :

وفصٌ من النور لم ينتقش وثانٍ لطبع المنى قد نقش

نلحظ أنَّ اللفظين فيهما نوع من التجانس الصوتي وجاء أحدهما في موضع القافية والثاني في نهاية الشطر الأول التصدير بينهما الا انهما قد تعارضا في الدلالة متن خلال السياق (لم ينتقش – قد نقش) فالأول على النفي والثاني على الاثبات والتوكيد ، وهذا ما أشار إليه أبي الاصبع بقوله (وهو يأتي – أي التصدير – فيما الكلام فيه منفيّ ، واعتراض فيه اضراب عن أوّله) [119] .

ثانياً : تصدير الطرفين :

والمقصــود بالطرفين الصــدر والعجز وهو أنْ يكون اللفظ الأول في نهاية الشــطر الثاني واللفظ الثاني يكون في بداية الشطر الأول أو بداية الشطر الثاني .

ومنه قول أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي [120] :

بدائعُ ما أبدى الوزيرُ بنانهُ إلى صَكِّهِ إلا أتانا بابدعِ [121]

فاللفظان (بدائع– ابدع) متجانســان احدهما جاء في نهاية البيت الأول والثاني جاء في صــدر الشــطر الأول والمقصود منه التعجب من تناسق الألفاظ وحسن الخط وجماله في كتاب الوزير ابن بُلَشَّر .

ومنه قوله [122] :

اخرجتْ أسرارها إذْ أحرجت ربَّ سرٍّ احرج الصدر خرجْ

يلحظ جــمال التصدير يعــاضده الجــناس بين الألفاظ (احــرجت– أخــرجت) و(احرج – خرج) فهي متناغمة صــوتياُ مختلفة دلالياً أمّا التصــدير فقد تحق بين الفعلين (اخرجت – خرج) وقد وقع أحدهما في بداية الشــطر الأول والآخر في نهاية الشــطر الثاني ، فالمتلقي يلحظ جمال اســتعمال الشــاعر لألفاظ التصــدير ، فالأرض بعد أنْ اخفت ما بداخلها من أسرار أخرجتها بفضل المطر، كالسر الذي يكتمه الانسان ثم يصرّح به .

ولأبي عمر ايضاً قوله [123]:

فنزلتُ في فرش الرياض ولم يكن ليحوزها غيري بغير نزولِ

جاء تصدير الطرفين بين اللفظين (نزلت – نزولِ) أي: بين الفعل ومصدره والمراد انّه استمتع بنزوله بين أزهــار الروض وكأنّه قد حازها على العكس من غيره ممن يمرون بجانها ولم يطؤوا فرشــها فالمتلقي يشــعر بوجود ترابط في المعنى الذي أســتعمله الشــاعر في الألفاظ موضــع التصــدير على الرغم من أنَّ اللفظ الأول في بداية البيت والثاني في نهايته ، لأنَّ التصدير يقوم (بوظيفة دلالية وبنائية بإحكامه الرابطة بين أجزاء البيت أو الفقرة)[124] .

وفي قول محمد بن مسعود البجّاني [125]:

وللصبا نفحةٌ تذكرنا طيبَ نسيم الصِبا فما أطيبْ

تحــقق التصدير بين (طِيب – اطيب) فاللفظ الأول وقــع في بداية الشطر الثاني والآخــر جاء في نهاية الشطر الثــاني ودلَّ الأول على حسن النسيم وطيبه ، وجاء الثاني بصيغة التعجب ما افعله (ما اطيب) أي ما اطيبه ، وبذلك جمع الشاعر بين مصدر الفعل وافعل التفضيل ليحكم الرابطة بين الالفاظ ودلالتها في الشطر الثاني.

ثالثا : تصدير الحشو :

وهو أنْ يقع اللفظ الأول في نهاية الشطر الثاني واللفظ الثاني في حشو الشطر الأول من البيت الشعري ولا يجوز أنْ يكون في حشو الشطر الثاني لتقارب الألفاظ من بعضها كما سبق ذكره ، ومن هذا النوع من التصدير قول عبد الملك بن نفيل[126] :

غيثٌ أرانا كل نوْرٍ ضاحكاً مُتطلِّقاً منها بنوْرٍ أنورِ

إذْ جاء اللفظ الأول من التصدير في نهاية الشطر الثاني وجاء الآخر في حشو الشطر الأول بين اللفظين (نوْر– أنور) وهما متجانسان لتشابههما صوتيا وما يميّز اللفظ الأول إنَّ حرف الروي الرّاء من الحروف التي تمتاز(بقوة الاسماع الذي يزيد من روعة موسيقى الشعر) [127]أما من حيث الدلالة فالنوْر : الزهر، وأنور بمعنى مشرق ، وقد استطاع الشاعر الربط بين المعنيين مستعيناً بفن التصدير.

وفي قول أبي أيوب سليمان بن بطَّال المتلمّس[128] :

قد اعجب النوْر فيها الذباب فيهزج من فرط اعجابها

وقع التصدير بين الفعل ومصدره (اعجب – اعجاب) وهما متشابهان صوتيا ومختلفان دلالياً ، فدلالة اعجب على الزمن الماضي امّا الاعجاب فيخلو من الزمن إذْ (أَنَّ كل ما يحمله المصدر من رصيد دلالي فهو الدلالة على الحدث المجرد) [129]

كما جاء تصدير الحشو في قول الوزير أبي عامر بن شُهيْد [130] :

من باسمٍ باكٍ اليـ ك ندٍ وباكٍ وهو باسم

لقد كرر الشاعر (باسم – باسم) مرتين أحدهما في نهاية الشطر الثاني والآخر في حشو الشطر الأول ، ومما زاد اللفظين جمالاً مجيئهما بطرية الطباق في السياق فقوله (باسمٍ باكٍ) يخالف قوله (باكٍ وهو باسم) في الدلالة ، فالمتلقي يشعر بجمال التعبير لما فيه من تقابل في المعنى وقد وظّفه الشاعر مستعينا بفن التصدير .

ولصاحب الشرطة بن ابي بكر بن القوطية [131] :

هذا الرِّبا والله في وحيهِ الـ منزلِ حرَّم فعل الرِّبا

يلحظ تكرار لفظ الرِّبا في البيت مرتين في نهايته وفي حشو الشطر الأول منه ونتج عنه تكراراً صوتيّاً مرجعاً مجهوراً ، لأنَّ الباء والرّاء من الحروف التي تتميز بالوضوح السمعي[132] أمّا الدلالة فواحدة وهي الرِّبا المعروف وإنّما كرره الشاعر بطريقة التصدير ليشعر المتلقي بأهمية الابتعاد عن هذا العمل المحرم عبر استعماله لهذه الألفاظ .

وجاء تصدير الحشو في قول أبي بكر بن نصر[133] :

حسنٌ يقدّرُ في الربيع ولا ترى ذا الحسن إلا في الربيع يقدّرُ

بتكرار الفعل (يُقدَّرُ) في نهاية البيت وفي حشو الشطر الأول فالشاعر يرى أنَّ الحسن والجمال في الربيع دون سواه من فصول السنة ، فالمتلقي يشعر بأنَّ حُسن الربيع يذهب بذهابه ويعود بعودته مرّة أخرى .

الخاتمة :

في الختام لا يسع البحث إلا أنْ يوجز أهم النتائج التي توصل إليها في دراسة النصوص الشعريّة في الفصل الأول من كتاب : (البديع في فصل الربيع) لأبي اسماعيل الحميري ، إذْ ظهر أنَّ متنهُ يحمل الواناً بلاغيّة من البيان والبديع ، ففي فن البيان شكّل (تشبيه محسوس بمحسوس) القسم الأكبر من أنواع التشبيه في النصوص موضع الدراسة ، كذلك جاءت (استعارة محوس لمحسوس) لتكون ظاهرةً واضحةً في نصوصه ، من بين أنواع الاستعارة ، وأنَّ اصطباغهما بالصبغة الحسيّة ناتجٌ من تأثر شعراء الأندلس وانشغالهم بجمال طبيعتهم وما تحتفي به الربى والرياض من أنوارها وأزهارها ، أمّا في مجال البديع فإنَّ فن الجناس الناقص بأنواعه(الاشتقاقي ، المحّرف ، والمصحّف)هو المظهر البلاغي الأوفر حضوراً في هذه النصوص ، فضلاً عن فن التصدير بأقسامه الثلاثة (تصدير القافية) و(تصدير الطرفين) و(تصدير الحشو) ، وقد أولاها البحث بالتحليل وبيان دور الشاعر في توظيفه لهذه الفنون وتأثيرها على المتلقي ، وهناك فنون أخرى لم يولها البحث بالدراسة ؛ لعدم استيعاب صفحات البحث لدراستها ، وفي النهاية فإنَّ هذه الدراسة ما هي إلا جزء من عمل أدبي بلاغي يمكن تطويره بدراسة فصول الكتاب الأخرى ، واستجلاء ما كمن فيها من أسرار البلاغة وفنونها البيانيّة والبديعيّة ، وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

هوامش البحث :

(1) جذوة المقتبس في تأريخ علماء الاندلس / لابي عبد الله بن فُتوح بن عبد الله الحُميدي/ 228/5، ومعجم الأدباء / ياقوت الحموي الرومي / 735 .
(2) التكملة لكتاب الصلة / لابن الآبار/ 1/ 152-153. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / لابن بسام الشنتريني / 124/2.
(3) نفح الطيب /3/ 428.
(4) جذوة المقتبس /5/ 228.
(5) ينظر: رايات المبرّزين وغايات المميزين / لأبي الحسن علي بن سعيد /50/ وينظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب / للمقري/ 3/ 428.
(6) / البديع في فصل الربيع /لأبي الوليد اسماعيل بن محمد / 5.
(7) ينظر :إشبيلية في القرن الخامس الهجري/ د. صلاح خالص / 167.
(8) ينظر: جذوة المقتبس /228/5، والذخيرة /125/2، والتكملة /153/1، ونفح الطيب /3/ 428،
(9) بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس / للضبّي /279 والتكملة /153/1.
(10) المغرب في حلى المغرب/ علي بن موسى بن سعيد /250،
(11) الوافي بالوفيات / خليل بن أيبك الصفدي / 325/16.
(12) إشبيلية في القرن الخامس الهجري / 127.

(13)ينظر: البديع في فصل الربيع/لأبي الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحميري/ 22-23.
(14)التعريفات / علي بن محمد الجرجاني / 46.
(15) المعجم المفصل في الأدب / د. محمد التونجي /248/1.
(16) ينظر: البلاغة فنونها وافنانها/ علم البيان والبديع / 27-33.
([17]) أحمد بن فرج الجيّاني : هو احمد بن محمد بن فرج الجيّاني (ت 366 هـــ) اديب وشاعر له كتاب (الحدائق) عارض فيه كتاب (الزهرة) لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني / ينظر : جذوة المقتبس / 97، والمغرب في حلى المغرب / 65/2.
(18) البديع في فصل الربيع / 8.
(19) التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه /معجم المصطلحات العربية وتطورها / 101.
(20) يوسف بن هارون الرمادي: هو أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي (ت 403 هـ) شاعر أندلسي روى عن القالي كناب (النوادر) / ينظر : جذوة المقتبس / 346 ، والمغرب في حلل المغرب /392/1 ، ونفح الطيب /36/2 .
(21) البديع في فصل الربيع / 13.
(22) الوشي : الوشي في اللون خلط لون بلون / لسان العرب /54/ 4846.
(23) البديع في فصل الربيع/ 13.
(24) التشبيه المؤكد : هوما حذف منه الأداة / معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ 101.
(25) لسان العرب /37/ 2346.
(26) البديع في فصل الربيع/ 16.
(27) حسر : من (الحَسْر) : كشطك الشيء عن الشيء ، وامرأة حاسرة حسرت عنها درعها ، وكل مكشوفة الرأس والذراعين حاسرٌ / لسان العرب / 10 / 868 – 869 .
(28) سليمان بن بطال المتلمس : هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي المعروف بالمتلمس (ت نحو 400هـ فقيه وشاعر مفلق كثير الشعر له كتاب (الاحكام فيما لا يستغني عنه الحكام) / ينظر : جذوة المقتبس /206 ، والصلة لابن بشكوال / 312/1.
(29)البديع في فصل الربيع / 16 .
(30) أمّا الخَود فهي: الفتاة الحسنة الخلق ... وقيل الجارية الناعمة / لسان العرب / 15 / 1284، (قيل ترب الرجل الذي ولد معه وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث يقال هي تربُها وهما تربان والجمع أتراب) لسان العرب / 5 / 425.
(31) عبادة بن ماء السماء : هو أبو بكر عبادة بن ماء السماء (ت 419هـــ) كان من فحول الشعراء عاش في الفترة العامرية ومدح ملوكها له كتاب (اخبار شعراء الاندلس) . / ينظر / جذوة المقتبس /274 ، ونفح الطيب /52/4.
(32)البديع في فصل الربيع / 20
(33) شعر عبادة بن ماء السماء ت بعد (542 هـــ) جمع ودراسة / أ. م. د عدنان محمد ال طعمة و أ. م . د محمد حسين عبد الله /44 .
(34) البديع في فصل الربيع/ 22.
(35) الأستجي : هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي المعروف بالأستجي ، الفقيه ، النحوي من أهل قرطبة ثم سكن إشبيلية . / ينظر : جذوة المقتبس /295. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / 2/ 200.
(36) الدجن: ظل الغيم في اليوم الممطر/لسان العرب /1331/16، الغبش :ظلمة آ خر الليل لسان العرب /3208/33.
(37) البديع في فصل الربيع / 23.
(38) ابن القوطية : هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم ت 367هـــ ، أديب و لغوي ونحوي له مؤلفات منا (الممدود والمقصور)و(تأريخ افتتاح الأندلس) وغيرها. /ينظر: جذوة المقتبس / 369 ونفح الطيب /25/4 وأعيان الشيعة /368/4.
(39) البديع في فصل الربيع /25.
(40) الشعر الاندلسي قي عصر الطوائف اتجاهاته وخصائصه الفنية /احمد نعمان/ 21.
(41) القيم الجمالية في الشعر الاندلسي في عصري الخلافة والطوائف / د. آزاد محمد كريم / 183.
(42) ابن الآبار : هو أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي (ت 433هـ) شاعر المعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية ، وهو أحد علماء الأندلس ./ ينظر: وفيات الأعيان /141/1 و جذوة المقتبس /107 ونفح الطيب / 477/3.
(43) البديع في فصل الربيع / 28.
(44) التشبيه البليغ : (هو ما حذف فيه كل من الأداة ووجه الشبه) / معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ 100.
(45) البديع في فصل الربيع / 14.
(46) المصدر نفسه / 15.
(47) ابن القرشية : عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر أبوه أبو الحكم المنذر هو الذي اشتهرت تسميته بابن القرشية لأنَّ أمّه فاطمة بنت الأمير أبي الحكم المنذر بن عبد الرحمن ، وكان له حظ وافر من الأدب وحسن الشعر.
ينظر / جذوة المقتبس / 271.

(48) البديع في فصل الربيع / 14.
(49) المصدر نفسه / 21.
(50) البلاغة فنونها وأفنانها - علم البيان والبديع / فضل حسن عباس / 187 .
(51) التعريفات / علي بن محمد الجرجاني / 17.
(52) البلاغة فنونها وأفنانها / 192 .
(53) البديع في فصل الربيع / 16 .
(54) ابن قزمان : هو عيسى بن عبد الملك بن قزمان شاعر وأديب ومن علماء الحديث والأدب في الأندلس ، جعله المنصور بن أبي عامر يؤدب هشام المؤيد . / جذوة المقتبس /280 ، والمغرب في حلل المغرب / 210/1 .
(55) البديع في فصل الربيع / 12-13 .
(56) شرح المعلقات السبع للزوزني /133.
(57) البديع في فصل الربيع /19.
(58) المصدر نفسه / 33.
(59) الوزير أبو عامر بن مسلمة : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة ، وزير وأديب وعالم ولد في قرطبة 433هـ وتوفي في إشبيلية سنة (511هـ) له كتاب (حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح). / ينظر / جذوة المقتبس /61 والمغرب في حلل المغرب /1/ 96-97 ونفح الطيب / 544/3 .
(60) البديع في فصل الربيع / 16 .
(61) المصدر نفسه / 7 .
(62) بملاة أي: الملاءة : " الإزار أو الريطة " لسان العرب / 47 / 4253 .
(63) البديع في فصل الربيع / 8.
(64) البديع في فصل الربيع/ 15.
(65) المصدر نفسه/ 31.
(66) المصدر نفسه / 7.
(67) الطبيعة في الشعر الأندلسي/ بحث/8.
(68) البديع في فصل الربيع / 33.
(69) المصدر نفسه / 20.
(70) البديع في فصل الربيع / 30.
(71) النطع / بساط من الأديم .
(72) كتاب الصناعتين / لأبي هلال العسكري/289 .
(73) ينظر : البلاغة العربية مقاربة نسقية بنيوية / د . شكري الطوانسي / 383 .
(74) البلاغة فنونها وافنانها / علم البيان والبديع / 347 .
(75) البديع في فصل الربيع /18 .
(76) البلاغة والاسلوبية د. محمد عبد المطلب /293 .
(77) البديع في فصل الربيع / 30.
(78) المصدر نفسه / 49 / 4342.
(79) البديع في فصل الربيع / 20.
(80) الإيضاح في علوم البلاغة /380 .
(81) مفتاح العلوم /430 .
(82) المعجم المفصل في الأدب /1/ 328.
(83) البديع في فصل الربيع / 8 .
(84) المصدر نفسه / 16 .
(85) ينظر : علم الأصوات /272- 358 .
(86) المصدر نفسه / 20 .
(87) لسان العرب / 45/ 4007.
(88) البديع في فصل الربيع / 23.
(89) ابن الحناط : هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرُّعيني البصير(ت 437هـ) ممن تقدموا في الأدب والبلاغة والشعر له معارضات مع ابن شهيد الأندلسي ومدح الملوك والوزراء واتصل بدولة بني حمود ومدح أمرائها ./ ينظر : جذوة المقتبس / 53 والتكملة /1/ 387 ونفح الطيب /387/1 .
(90) لسان العرب / 19/ 1767.

(91) المصدر نفسه / 8/ 673.
(92) ينظر علم الأصوات / 318 ، 349، 304 .
(93) علم الأصوات /304.
(94) البديع في فصل الربيع/31.
(95) المصدر نفسه / 32.
(96) الرائد / جبران مسعود/520.
(97) لسان العرب /30 /2645.
(98) العصفر: نبات صيفي من الفصيلة المركبة انبوبية الزهر...يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير/ المعجم الوسيط /605.
(99) لسان العرب / 2783/32.
(100) لسان العرب / 53 / 4816 .
(101)جواهر البلاغة / 360 / وينظر علم البديع / 208 .
(102) البديع في فصل الربيع /
(103) البديع في فصل الربيع /25 .
(104) ينظر : علم الأصوات / 302، 248، 424.
(105) البديع في فصل الربيع/ 25.
(106) البديع في فصل الربيع / 33 .
(107) معجم البلدان / ياقوت الحموي / 2 / 29 .
(108) جواهر البلاغة / 360- 361 / وينظر علم البديع / 210.
(109) البديع في فصل الربيع /12 .
(110) علم الأصوات / 297.
(111) البلاغة فنونها وافنانها – علم البيان والبديع / 360.
(112) مفتاح العلوم /430-431.
(113) البلاغة العربية مقاربة نسقية بنيوية / د. شكري الطوانسي / 299.
(114) ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن / 116.
(115) البديع في فصل الربيع / 13.
(116) المصدر نفسه / 16.
(117) المصدر نفسه /29.
(118) المصدر نفسه / 22 .
(119) تحرير التحبير / 118 .
(120) البديع في فصل الربيع / 11 .
(121) صَكِّهِ : كتابه ، الصَّكُّ : الكتابُ فارسي معرب / لسان العرب / 38 /2475 .
(122) البديع في فصل الربيع / 12.
(123) المصدر نفسه/13.
(124) البلاغة العربية مقاربة نسقية /299.
(125) المصدر نفسه/18.
(126) البديع في فصل الربيع / 16 .
(127) علم الأصوات /359.
(128) المصدر نفسه / 17 .
(129) المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة / د. طه محمد الجندي / 62 .
(130) البديع في فصل الربيع /19 .
(131) المصدر نفسه / 25 .
(132) ينظر علم الأصوات /358.
(133) البديع في فصل الربيع /32.

المصادر والمراجع

1- إشـبيلية في القرن الخامس الهجري دراسـة أدبية تاريخيّة لنشـوء دولة بني عبّاد في إشـبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها / د. صلاح خالص ، دار الثقافة بيروت- لبنان ، 1965م.
2- الإيضاح في علوم البلاغة / للشيخ الإمام الخطيب القزويني ت739هـ ، المكتبة العصرية صيدا - بيروت - لبنان ، د.ط ، 1428هـ - 2007م .
- البديع في فصـل الربيع/ لأبي الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحميري/ ت : د. علي إبراهيم كردي ، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1418هـ -1997م.
3- بغيـة الملتمس في تأريخ رجال الاندلس / للضبيّ/ ج1/ دار الكتاب المصري – القـاهرة ، دار الكـتاب اللبناني – بيروت ، ت: إبراهيم الإبياري / ط1 ، 1410هـ - 1989م.
4- البلاغة العربية قراءة اخرى / د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العـالمية للنشر – لـونجمان ، د. ط ، 1997 م .
5- البلاغة العربية مقاربة نسقيه بنيويه / د . شكر الطوانسي ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط1، 2011 م.
5- البلاغة فنونها وافنانها – علم البيان والبديع / أ.د فضـل حـسـن عباس ، دار النفائس – الاردن ،ط12 ، 1429 هـ - 2009 م .
6- البلاغة والأسلوبية / د. محمد عبد المطلب / الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجـمان ، دار توبار للطباعة – القاهرة ،ط1 ، 1994م .
7- تحـرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجـاز القرآن / ابي الاصبع المصري ، ت : د. حـفني محمد شرف ، د. ط - د.ت .
8- التعريفات / علي بن محمد الجرجاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1431 هـ - 2010 م .
9- التكملة لكتاب الصلة / ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ابن الآبار /ت: عبد السلام الهرّاس / ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / د. ط ، 1415هـ - 1995م.
10- جذوة المقتبس في تأريخ علماء الاندلس / لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحُميدي / دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ط1، 1429هـ - 2008م.
11- جواهر البلاغة / السيد احمد الهاشمي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط3 ، 1431هـ - 2010م .
11- الذخيرة في محـاسن أهل الجـزيرة / ابي الحسن علي بن بسّام الشنتريني / ت: احسان عباس ، دار الثقافة بيروت – لبنان ، د. ط ، 1417هـ - 1997م.
12- الرائـد – معجـم لغوي عصري / جبران مسعود ، دار العـلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط7، 1992 م .
13- رايات المبرّزين وغايات المميزين / لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي ، ت : محمد رضوان الداية ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1987م .
13- شرح المعلقات السبع / أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ، لجنة التحقيق في دار العالمية ، بيروت - لبنان ، د.ط ، 1413هـ - 1992م .
13- القيم الجمالية في الشعر الاندلسي في عصري الخلافة والطوائف / د. آزاد محـمد كريم الباجلاني ، ط1 ، 1434 هـ - 2003 م .
15- الصلة لابن بشكوال / ج1 ، ت:إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1989م - 1410هـ .
16- علم الأصوات / د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة- مصر ، د.ط ، 2000م .
14- كتب الصـناعتين الكتابة والشـعر /أبو هلال العسكري ، ت : علي محمد البجاوي و محـمد ابو الفضـل إبراهيم المكتبة العصرية ، صيدا - لبنان ، ط1 ، 1427 هـ - 2006 م .
16- المصدر المؤول – بحتث في التركيب والدلالة / د . طـه محـمد الجندي ، دار الثقافة العـربية ، دار الهانئ للطباعة ، د. ط - د.ت .

17- معجم الأدباء - ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب / ياقوت الحموي الرومي ، ج1/ت: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ، ط1، 1993م.
18- معجم البلدان / شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمامي الرومي البغدادي / ج2 / دار صادر – بيروت ، د. ط ، 1397هـ - 1993 م .
19- المعجم المفصل في الأدب / د. محمد التونجي / ج1 / دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1419 هـ -1999م.
20.المعجم الوسيط / مجتمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 1425 هـ - 2004م .
21. معجم لسان العرب /لابن منظور ، دار المعارف – القاهرة ، طبعة جديدة محققة ومشكوله شكلا كاملا ومذيله بفهارس مفصله ، د. ط ، د.ت .
22. المغرب في حلى المغرب / ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي ، ت: شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط4، 1964م.
23- مفتاح العلوم / لأبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكّاكي ت626هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1407هـ - 1987م .
23. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب / أحمد المقرّي المغربي المالكي الاشعري ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه في مصر ، دار المأمون ، د . ط ، 1936م .
24. نهاية الإرب في فنون الأدب/ 91/1، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، ت : 733هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات : محمد علي بيضون ، ط1، 2004م- 1424هـ.
25. الوافي بالوفيات / خيل بن أيبك الصفدي ، دار احياء الفكر، بيروت - لبنان ، ط1، 1442هـ - 2000م .
26- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان ، ت : احسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ، د.ط ، 1398هـ - 1978م .

الأطاريح والبحوث :

1.الشعر الأندلسي في عصر الطوائف اتجاهاته وخصائصه الفنيّة – اطروحة دكتوراه / أحمد نعمان ، جامعة ام درمان الاسلامية /قسم الدراسات الادبية والنقدية ،1426هـ - 2005م.
2. الطبيعة في الشعر الأندلسي/ 8/ بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية الطبيعيّة (مجلة علميّة محكّمة، التصنيف:NSP) / العدد: 8 ، مجلد: 3، سراب جاسم محمد ود. عمر السيد الطيب ، كلية التربية ، جامعة الجزيرة ، السودان.
3 . شعر عبادة بن ماء السماء ت بعد 542هـ جمع ودراسة / أ. م . د :عدنان محمد آل طعمة وأ. م . د : محمد حسين عبد الله ، بحث منشور على شبكة الأنترنت / عنوان الرابط : https://abu.edu.iq/research/articles/